أساسًا معاديًا لليهود»، وقالوا أيضًا: «وكذلك نحن اليوم لا يمكننا أن نقول بأننا ضد اليهود كأهل دين».

هذه حقيقتهم السوداء تنشرها مجلة حسن قاطرجي الذي هو أحد القياديين البارزين في التنظيم السري في جماعة حزب الإخوان في لبنان.

وهذا منهجهم الذي يدرّسونه للصغار في الدورات الصيفية في كتب مقررة عندهم من قبل جمعية حسن قاطرجي المسماة «جمعية الاتحاد الإسلامي للدعوة والتعليم» التي يرأسها حسن قاطرجي والذي هو خليط بين الفكر الوهابي وفكر حزب سيد قطب الإرهابي، ففي كتاب السيرة النبوية على زعمهم القسم الثاني في الدرس الرابع (ص/ ١٢) تحت عنوان: (كتابة الوثيقة) يقولون مفترين على رسول الله ﷺ إنه وادع اليهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم، وزادوا في الضلال حيث افتروا على الله وعلى رسوله وعلى دينه وما أجراهم على الكفر فنسبوا ذلك الكفر إلى رسول الله ﷺ.

لندن . . . عاصمة التطرف الإسلامي الدولي

* الأصوليون يعلنون (الجهاد) ودولة الخلافة برعاية بريطانيا.

* العلاقات الغامضة بين المخابرات الإنجليزية وحركات إسلامية متطرفة.

وفي (ص/ ٢٤) وفي الثامن والعشرين من الشهر نفسه قررت بريطانيا استقبال رموز التيارات الإسلامية المتطرفة في العالم، وهذه المرة كانت الدعوة موجهة من البعثة الإسلامية في المملكة المتحدة. وكان مركز المؤتمر الجديد مدينة شيفليد في شمال إنكلترا وحضره أكثر من ألفي شخص جاءوا من بريطانيا إضافة إلى قيادات معروفة في الأممية الإسلامية أبرزها راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية للاجئين إلى لندن بجواز سفر سوداني وعلام عزام زعيم (الجماعة الإسلامية) في بنغلادش والقاضي حسين أحمد زعيم (الجماعة الإسلامية) في باكستان ورموز إسلامية عربية ودولية.

ومن أراد زيادة تفصيل أو معرفة أوسع في هذا الموضوع فليراجع هذا المقال في مجلة الوطن العربي العدد/ ٩٢١ /٢٨/ ١٠/ ٩٤ .

وفي مجلة الوطن العربي العدد ١٠١٨ الجمعة ٦/ ٩/ ١٩٩٦ (ص/ ١٧) تحت عنوان: «في الجامعات البريطانية»، وتمكن من عقد مؤتمرين هامين شارك فيهما العديد من التنظيمات الأصولية، الأول في ٧ «اب ١٩٩٤ في ساحة الطرف الأغر وسط لندن والثاني في ١٣ «اب ١٩٩٥ في مدرج ويمبلي وذلك من دون أية معارضة من قبل السلطات البريطانية برغم تنديد أكثر من عاصمة عربية وغربية في الاجتماع الأخير الذي عقدته لجنة التنسيق الأمني للاتحاد الأوروبي في لندن في إطار اجتماعاتها الدورية التي تضم كبار المسؤولين في أجهزة مكافحة الإرهاب تعرض ممثل المخابرات البريطانية (أم أي ٦) لحملة انتقادات لم يسبق أن سمعها الإنكليز منذ الهجوم الذي شنته فرنسا ضد بريطانيا قبل عامين واتهمتها فيه بتهديد الأمن في كل أوروبا عبر فتح أراضيها وتشريع أبوابها أمام لجوء جماعات إسلامية متطرفة تتولى تنظيم وتمويل عمليات إرهابية جرى تنفيذها في فرنسا.

وفي نفس العدد (ص/ ١٦): ومن قلب العاصمة البريطانية (لندن) وبرضا وحماية السلطات الرسمية تواصل التنظيمات الأصولية المتطرفة تحديها ليس فقط للدول

العربية والإسلامية، بل لدول العالم كله التي تخوض حربًا ضد الإرهاب الذي يهدد استقرارها وأمنها، ففي الثامن من هذا الشهر تستضيف لندن وفي مدرج العاصمة بالذات مؤتمرًا عالميًا للحركات الإسلامية المتطرفة دعا إليه عمر بكري محمد زعيم حركة (المهاجرون) والمسؤول البارز في (حزب التحرير الإسلامي).

وفي مجلة روز اليوسف تحت عنوان: «التنظيم الدولي للإخوان المسلمين علي العشماوي «اخر قائد للميليشيات المسلحة يكشف أسرار التنظيم الدولي للإخوان المسلمين الحلقة الأولى»، يقول علي عشماوي: مصطفى أمين وسيط بين الإخوان والأمريكان، ثم قال: وكان من الواضح أن هناك هدفًا محددًا من وراء ذلك يدفع جماعة الإخوان لأن تلتقي بمن يفترض أنه يتناقض معها تمامًا، ولهذا حاولت أن أستوضح الموقف أكثر من صلاح شادي، فقال: هذه العلاقة سوف تفيد الجماعة من ناحيتين: أولًا أن مصطفى أمين كاتب كبير له قراؤه يكتب في صحيفة هامة، ويمكن أن يشملهم ببعض مقالاته عما تعرضوا له في السجن ليكسبوا قاعدة عريضة من التعاطف، وثانيًا كما قال صلاح شادي إن الجماعة تعلم مدى فهم مصطفى أمين للعقلية الأمريكية، وقد درس في

الولايات المتحدة، ومنذ ذلك الوقت وهو يتمتع بعلاقات عديدة جيدة مع الأمريكان على جميع المستويات.

المهم أن الجماعة رأت أنها تحقق إنجازًا وأن سيطرتها على الجمعية الإسلامية التي تشرف على مؤتمر أميركا سوف ييسر الاتصالات مع الأمريكان، وخاصة أن أعضاء الجمعية يعيشون في الولايات المتحدة، وأعمالهم تتيح لهم الاتصال بمراكز البحث في الجامعات، وهي غالبًا على صلة بالمخابرات المركزية مباشرة أو غير ذلك، وكان من الطريف أن الجماعة ترى أنها نجحت في ذلك لا سيما عندما صدر كتاب الباحث الأمريكي ريتشارد ميتشيل (الإخوان المسلمون) الذي كان متوازنًا ومنصفًا لهم في أحيان كثيرة لا سيما أن هذا الباحث يعتبر أحد - اليد - الأمريكية التي تستخدم في الشرق الأوسط كثيرًا.

وجاء في جريدة الأيام العدد ٢٥٧٣ الجمعة ٢٢/ ٣/ ١٩٩٦ (ص/ ١) تحت عنوان: «كشف أدلة على تعاون تنظيمات إسرائيلية متشددة مع إسلاميين» وفيها أن أسلحة إسرائيلية ولا يمكن الحصول عليها إلا من جهات إسرائيلية عليا ذات نفوذ ومما لا يدع مجالا للشك أن هناك أسلحة غير مستعملة إلا في الجيش الإسرائيلي ومنها صواريخ (لو)، وإن

هذه الأسلحة ومعها متفجرات شديدة لا يوجد نظير لها في البلاد العربية وهي مادة الهوكسيجين وغيرها من مواد التفجير عالية الكفاءة لا توجد إلا في المعسكرات وأماكن التدريب اليهودية وليست مع الأفراد، وُجدت مع المتطرفين من جماعة سيد قطب ومع الحركة التي يقال لها حركة الجهاد الإسلامي.

وفي جريدة الحياة ٢٢/ ١١/ ١٩٩٤ تحت عنوان: «ماخن الألمانية مركز نشاط سياسي أم قاعدة لتهريب الأسلحة إلى الجزائر»، وفي هذا التقرير تفصيل عن عمليات حزب الإخوان في العمليات العسكرية وتوزيع وتهريب الأسلحة بين عدة دول منها بلجيكا والمانيا وغيرها من البلاد، ومن أراد أن يعرف التفاصيل فليراجع هذا المقال بالتاريخ المذكور.

ومما يؤكد ذلك ارتباط هذه الجماعات ومن على شاكلتهم من الإرهابيين والمتطرفين بالأمريكان واليهود وغيرهم ما نشرته صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ ٢٢/ ١/ ١٩٩٣ تحت عنوان: «مؤكدًا أنها ليست أول أرض يخسرها العرب الترابي يعترف بإسرائيل»، وجاء في البيان أن حسن الترابي قال: إننا يجب أن نراعي الوضع القائم ونقبله مضيفًا أنها ليست المرة الأولى التي يخسر فيها العرب بعض الأراضي، وأشارت الصحيفة إلى أنه ناشد العرب والمسلمين تأييد قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ الذي يتضمن اعترافًا صريحًا بإسرائيل

ويطالب بأن تكون لها حدود أمنية ومضمونة.

وكما نشرت مجلة الأمان العدد ١٣٢ في ٢٥/ ١١/ ١٩٩٤ (ص/ ٢٢ و٢٣) تحت عنوان: «الترابي يدعو اليهود إلى جبهة دينية» وفيها تفاصيل الرسائل التي بينه وبين الحاخامات اليهود.

ونشرت صحيفة الشرق الأوسط تحت عنوان: «مصادر البيت الأبيض أكدت تلقي كلينتون ومسؤولين «اخرين رسائل من الخرطوم»، وعنوان «اخر: «الترابي يعرض على واشنطن علاقة خاصة». وجاء في هذا البيان أن الترابي عبّر في رسالته في أغسطس ١٩٩٦ عن إعجابه وتقديره للمثل العليا الأمريكية وأعرب عن استعداده للتعاون الكامل مع الولايات المتحدة.

وبعد هذه الوثائق والوقائع والحقائق وذكر تاريخ جماعة سيد قطب المشبوه وارتباطهم الوثيق بالإنكليز والأمريكان واليهود، نذكر تلك محبة زعماء التطرف والإرهاب ومدحهم وثناءهم على إخوانهم اليهود.

دور الجماعة المسلحة في صنع القرار في الجزائر

أولا: في السياسة الداخلية:

لقد سعت «الجماعة المسلحة» إلى فرض رؤيتها على المجتمع الجزائري بالقوة والعنف منتهجة بذلك سياسة تكفيرية والحكم بالردة والكفر على كل من لا ينفذ قرارات الجماعة. ولجعل الصورة أكثر وضوحًا قد يكون من المفيد إلقاء نظرة على «نوعية» القرارات التي يصدرها «أمير الجماعة» الذي بات منذ وصوله إلى «الإمارة» يعتبر نفسه «أمير المؤمنين». وإضافة إلى سياسة التكفير، كانت سياسة فرض الحجاب ومنع خروج النساء من منازلهن إلا إذا ارتدين «اللباس الشرعي الإسلامي»، وهو مختلف - من وجهة نظر الزوابري - عن الحجاب الذي ترتديه الجزائريات عادة لجهة أنه يغطي كل الجسم. وكان الزوابري قد أعلن في بيان له أن جماعته ستنفذ حكم القتل في من يرفض تطبيق فرضي الصلاة والزكاة.

واستنادًا إلى أرقام نشرتها وزارة الداخلية قالت رئيسة جمعية «الدفاع عن ترقية حقوق المرأة» درية شريفاتي إن المسلحين اغتصبوا أكثر من ثلاثة «الاف امرأة في الجزائر

منذ العام ١٩٩٤، وإن عدد النساء اللواتي اغتصبن بين ١٩٩٤ و١٩٩٧ بلغ ١٠١٣ امرأة. وإنهم خطفوا أكثر من ألفي امرأة واغتصبوهن ثم في أغلب الأحيان اغتالوهن. وأفادت التقديرات التي عرضت خلال «يوم دراسي حول العنف الذي تتعرض له النساء» أن ٤٠٪ من النساء المغتصبات أنجبن أطفالا ومعظمهن لا تعرفن الأب ولا سيما عندما يتعرضن إلى عمليات اغتصاب جماعية[1].

كما نقلت صحيفة «الخبر» عن تقرير لوزارة الداخلية أن نحو ٥٦ امرأة جزائرية اغتصبن في منازلهن قبل أن يقتلن خلال أعمال العنف. إلا أنها أكدت أن العدد الحقيقي يفوق ذلك ويتخطى الآلاف ذلك أن المغتصبات يمتنعن عن الإفصاح عن حالاتهن لأسباب أخلاقية واجتماعية.

اغتصاب المتطرفين لإخواتهم في الجزائر

وقالت إن ظاهرة الاغتصاب التي بدأت منتصف عام ١٩٩٥ واستمرت حتى العام ١٩٩٦، بلغت ذروتها عام ١٩٩٧ ـ أي في عهد الزوابري ـ ومطلع ١٩٩٨ في سلسلة مذابح فظيعة في مناطق مختلفة كانت أفظعها في ولاية

(١) جريدة الكفاح العربي ـ الإثنين ٢٨/٢/٢٠٠٠ .

المدية والبليدة وعين الدفلى والجلفة والاغواط والجزائر العاصمة فضلاً عن ولايات سعيدة وتلمسان والشلف ومعسكر بسيدي بلعباس[1].

أما عن الآثار التي خلفتها سياسة الجماعة الداخلية، فقد أعلن الرئيس الجزائري عبد العزيز بو تفليقة أن حملة التخريب التي قام بها المتشددون المسلمون أشاعت الفوضى في الاقتصاد الجزائري وسببت خسائر قدر ٢٠ مليار دولار في ثمانية أعوام.

وقالت صحيفة الوطن الجزائرية إن المتشددون دمروا:

١ ـ ١٠٤٠ شركة مملوكة للدولة.

٢ ـ ٢٨٥٠ منزلا.

٣ ـ ١٥٦ مبنى حكوميًا في العام ١٩٩٥ وحده ولم تذكر أرقام الأعوام الأخرى.

ويذكر أن تحركات الجماعة التي شملت الأطفال والنساء والمسنين والعجز بأعمال فظيعة من قتل وذبح وبقر بطون

---

(١) جريدة النهار ـ الأربعاء ٢٣/ ٢/ ٢٠٠٠ .